Journal the Academy of Graduate Studies for Research and Scientific
Libyan Academy for PostGraduate Studies Benghazi Branch
2024 June 10 : Issue 1 : Volume

مجلة أكاديمية الدراسات العليا للبحوث والدراسات العلمية
الإكاديمية الليبية للدراسات العليا - بنغازي
المجلد الأول / العدد العاشر يونيو 2024

الاستدامة في تخطيط مشاريع الإسكان الاستثماري "دراسة حالة: مشروع رحبة العجلات"

[1]د. مروان عبدالكريم رمضان، [2] أ. عبدربه سعيد حسين العربي .

1. عميد مدرسة العلوم الانسانية بالأكاديمية الليبية للدراسات العليا- فرع بنغازي- marwan.abdekkarem@omu.edu.ly

2. مدير عام المركز الليبي للتخطيط الحضري- الهيئة الليبية للبحث العلمي- vice_president@lumst.com

معلومات المقالة:

الكلمات المفتاحية: الاستدامة, التخطيط الحضري, الاسكان.

الملخص:

لقد أصبح مفهوم الاستدامة في البيئة السكنية أحد الوسائل المهمة لتقييم مدى نجاح مشروعات التجمعات السكنية الجديدة في خلق بيئة ملائمة ومتجاوبة مع تغير الاحتياجات والمتطلبات والتطلعات للسكان اقتصاديا وبيئيا واجتماعيا. لذا فان هذه الدراسة هدفت إلي اكتشاف مدى مراعاة تطبيق مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري بمشروع رحبة العجلات الاسكاني الاستثماري بمدينة بنغازي, ولتحقيق اغراضها فقد اعتمدت منهج دراسة الحالة, و خلصت الى جملة من النتائج اهمها أن الواقع الحالي لتجمع رحبة العجلات السكني يعكس عدم تطبيق مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري له. و اوصت بان بضرورة الربط بين مشروعات التنمية المستدامة والتجمعات السكنية بمختلف انواعها لأنها مطلب حيوي لإرساء العمران والاستقرار بهذه التجمعات, و الالتزام بتطبيق مفاهيم الاستدامة بمختلف ابعادها (الاجتماعية و الاقتصادية والبيئية) في البيئة الحضرية.

Sustainability in Planning Investment Housing Projects “Case Study: Rahbat Al Ajla Project”

[1]Dr. Marwan Abdel Karim Ramadan,[2]Mr. Abd Rabbo Saeed Hussein Al-Araibi.

1. Dean of the School of Human Sciences at the Libyan Academy for Postgraduate Studies - Benghazi Branch.
2. Director General of the Libyan Center for Urban Planning - Libyan Authority for Scientific Research

Abstract

The concept of sustainability in the residential environment has become one of the important means of evaluating the extent of success of new residential community projects in creating an environment that is appropriate and responsive to the changing needs, requirements and aspirations of the population economically, environmentally and socially. Therefore, this study aimed to discover the extent to which the application of sustainability concepts was taken into account in the urban planning phase of the Rahbat Al-Ajla residential investment project in the city of Benghazi. To achieve its purposes, it adopted a case study approach, and concluded with a number of results, the most important of which is that the

current reality of the Rahbat Al-Ajla residential complex reflects the lack of application of the concepts Sustainability at its urban planning stage. It recommended the necessity of linking sustainable development projects with residential complexes of various types because it is a vital requirement for establishing urbanization and stability in these clusters, and a commitment to applying the concepts of sustainability in its various dimensions (social, economic, and environmental) in the urban environment..

Keywords: sustainability, urban planning, housing.

مقدمة :

الاستدامة مصطلح ظهر في البداية في علم البيئة ثم تطور وأصبح واسع النطاق ليشمل كافة مجالات التنمية عموما, وأصبحت الاستدامة في الدراسات والبحوث الحديثة العنصر الأهم و الجزء المركزي الذي يجب أن يؤخذ بالاعتبار, وبالتالي تعد دارسة الاستدامة من الموضوعات المهمة التي يعنى بها علم التخطيط الحضري والإقليمي، ومن خلال التطرق إلى التطور التاريخي لمفهوم الاستدامة وما حضي به من اهتمام عالمي واسع من خلال عقد العديد من المؤتمرات العالمية في قضايا البيئة والاستدامة, والتي خلصت إلي التأكيد على ضرورة العمل بمبادئ هذا المفهوم على كافة الأصعدة وفي مختلف مجالات التنمية, والتي من بينها التنمية العمرانية والإسكان لما لها من أهمية في تحقيق الاستقرار في المستوطنات البشرية, وضرورة توفير المأوى الملائم للجميع وتحسين إدارة هذه المستوطنات وتعزيز التخطيط والإدارة على نحو مستدام.

لذا فان هذه الورقة البحثية تتناول الاستدامة في مشاريع الاسكان الاستثماري بمدينة بنغازي, بهدف استكشاف الى أي مدى تم مراعاة تطبيق مفاهيم الاستدامة بها و تحديدا في مرحلة التخطيط الحضري و التي تعد من اهم مراحل العملية التخطيطية لكافة المشاريع الاسكانية بمختلف انواعها.

المشكلة البحثية Research problem :

منذ مطلع تسعينات القرن الماضي, شرعت العديد من الهيئات والمؤسسات المعنية بالنشاط الإسكاني في توسيع نشاطها لمواجهة الطلب المتزايد على السكن في حاضرة بنغازي, حيث تجلى هذا النشاط في التوسع الكبير في إقامة مشاريع التجمعات السكنية الجديدة سواء داخل المدينة أو خارجها, وذلك لضمان تلبية الاحتياجات وخلق توازن للنمو العمراني الحضري, وعلى الرغم من هذه المحاولات, إلا انه لم يتم تناول هذا النشاط الإسكاني بالبحث والدراسة لمعرفة إلى أي مدى تم مراعاة مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري لهذه التجمعات والتي تعتبر مهمة لضمان كفاءتها وفعاليتها في تلبية الاحتياجات وخلق النمو العمراني المتوازن والمستدام .

إن القيام بمثل هذه الدراسات والأبحاث يعتبر امرأ ضروريا وملحا لمعرفة أوجه القصور والنجاح في مرحلة التخطيط الحضري لتجمع رحبة العجلات السكني الاستثماري, علاوة على أنها تعتبر مؤشرا مهما يمكن كل الجهات المعنية بالنشاط الإسكاني من تلافي المشاكل بهذه المرحلة في المشاريع الإسكانية المستقبلية.

هدف الدراسةStudy objective :

هدفت هذه الدراسة الى:

اكتشاف إلي أي مدى تم تطبيق مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري بتجمع رحبة

العجلات بمدينة بنغازي, وعلى وجه الخصوص خلال الفترة التي شهدت معاودة النشاط الإسكاني والتي شملت المرحلتين الثالثة والرابعة من مراحل التنمية في ليبيا بداية من عام 1990 وحتى 2011.

التعرف على مدى ملائمة وتجاوب البيئة السكنية - المسكن و البيئة المحيطة - في مشروع رحبة العجلات لخصائص السكان واحتياجاتهم الحالية والمستقبلية.

اقتراح جملة من التوصيات (الفنية و التشريعية) المختلفة المتعلقة بالسياسات العامة للإسكان والتي يمكن من خلالها المساهمة في خلق بيئة سكنية مستدامة.

وتجدر الإشارة هنا إلى إن الدراسة لا تهدف فقط إلى تحليل وفهم أوجه القصور في البيئة السكنية في هذا المشروع بل تتعداه إلى توضيح أي نقاط ايجابية تتعلق بمدى تطبيق مفهوم الاستدامة فيه.

تساؤلات الدراسة Study objective:

إن تحقيق هدف هذه الدراسة والمتمثل في تحليل وفهم معمق لمدى تطبيق مفاهيم الاستدامة في مشروع تجمع رحبة العجلات يتطلب الإجابة عن جملة من الأسئلة والتي يمكن إيجازها في الآتي:

ما هو مفهوم الاستدامة في التخطيط الحضري, وما هي أهم أبعادها ومؤشراتها الرئيسية؟

هل تم استيعاب مفهوم الاستدامة في السياسة الإسكانية في ليبيا؟

كيف تم مراعاة تطبيق مفاهيم الاستدامة في مشروع رحبة العجلات السكني من حيث :

الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والسكنية لمنطقة الدراسة؟

أراء وانطباعات وتطلعات الفاعلين (Stakeholder) فيما يتعلق بتطبيق مفاهيم الاستدامة بمرحلة التخطيط الحضري بتجمع رحبة العجلات السكني؟

أهمية الدراسة Importance of study :

تكتسب هذه الدراسة أهمية خاصة في ضوء التوسع الكبير الذي تشهده ليبيا في تنفيذ المشاريع الإسكانية الجديدة خاصة في حاضرة بنغازي سواء المنفذة حديثا أو التي لازالت في طور التنفيذ وكذلك المشاريع المستقبلية, وذلك لمعرفة مدى تحقيق هذه المشاريع لأهداف التنمية المستدامة, علاوة على ذلك فان هذه الدراسة تكتسب أهمية أخرى من حيث كونها محاولة جادة لسد النقص في مجال الدراسات والأبحاث العلمية التي تتعلق بمفهوم الاستدامة في التخطيط الحضري لمشاريع الاسكان.

منهجية الدراسة Study methodology:

بالإشارة إلى طبيعة الدراسة الاستكشافية والتي تتناول موضوع الاستدامة في مشروع رحبة العجلات الاسكاني الاستثماري لمعرفة مدى تطبيق مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري, لذا فان منهج دراسة الحالة يعتقد بأنه الأنسب لطبيعة الدراسة لأنه يقوم على أساس التعمق في الدراسة وتوفير بيانات شاملة عن الحالة المدروسة, ويرتبط بالجانب التاريخي فضلا عن تناوله للواقع والحاضر والذي من خلاله يمكن قياس ومعرفة إلى أي مدى تم تطبيق مفاهيم الاستدامة في هذا المشروع.

ولتحقيق هذا الهدف سيتم أيضا إتباع منهج التحليل الوصفي والذي يتضمن دراسة الحقائق الراهنة لطبيعة الحالة من خلال تحليل البيانات والمعلومات

الكمية والنوعية التي سيتم تجميعها حول مؤشرات الاستدامة من خلال المسح الميداني واستمارات الاستبيان الخاصة بمجتمع الدراسة المتمثل في مشروع رحبة العجلات بمدينة بنغازي, حيث إن إتباع هذا المنهج في حد ذاته وسيلة وليس غاية, ولتحقيق هدف هذه الدراسة سيتم إجراء دراسة ميدانية لهذا التجمع المأهول للوصول إلى فهم أكثرا عمقا لمدى تطبيق مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري به.

حدود الدراسة Study Scope:

الحدود الموضوعية: اقتصرت هذه الدراسة على مدى تطبيق مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري .

الحدود المكانية: تجمع رحبة العجلات السكني الاستثماري بحي السلام بمدينة بنغازي.

الحدود الزمنية: خلال الفترة من (1990-2012), وهي الفترة التي شهدت معاودة النشاط الإسكاني في ليبيا بعد فترة الركود في عقد الثمانينات من القرن الماضي.

الدراسات السابقة Lectures review :

دراسة قديد محمود حميدان (2010) بعنوان "التخطيط الحضري ودور التشريعات التخطيطية في النهوض بعملية التنمية العمرانية إمارة دبي نموذجا", وهدفت هذه الدراسة إلى إبراز أهمية دور التشريعات التخطيطية في النهوض بعملية التخطيط الحضري، من جانب ومن جانب آخر تسليط الضوء على الآثار السلبية المترتبة على ضعف الجانب التشريعي في إدارة عملية التخطيط الحضري والعمراني. واعتمدت هذه الدراسة منهجية وصفية واستقرائية وتحليلية، و كذلك المنهج التجريبي, وكان من اهم نتائجها ضعف الجانب التشريعي في عملية التخطيط الحضري و اوصت بضرورة العمل على تضمين التشريعات التخطيطية الالتزام بأسس ومفاهيم التخطيط الشامل ومبادئ التنمية المستدامة.وإدراج البعد البيئي ضمن أسس ومقومات التخطيط في كافة مراحله ومستوياته. بالإضافة الى تضمين قانون التخطيط الحضري ضوابط ومعايير التخطيط التفصيلي وتقسيم الأراضي للمناطق التخطيطية .و اهمية العمل على تقنين المعايير والضوابط التخطيطية الواجب توفرها في مشروعات التنمية العمرانية. وأن تتضمن التشريعات التخطيطية إجراءات الرقابة التخطيطية اللازمة لضبط المخالفات (قديد محمود حميدان, 2010).

دراسة جاد إسحاق, عبير صفر (2009), بعنوان "استدامة بيئية نحو حياة أفضل أسلوب بحثي متكامل لتوطين جدول أعمال القرن 21 في محافظة بيت لحم", وهدفت هذه الدراسة الى التامين والحفاظ على مشاركة السلطات المحلية والوطنية المستهدفة وتأسيس مشاركة مجتمعية فاعلة لصياغة رؤية مشتركة حول استدامة المجتمع وتحديد أهداف وغايات الاستدامة وترجمتها إلى مشاريع تنفيذية بالإضافة الى تطوير استراتيجيات عمل محلية للاستدامة "جدول أعمال محلي للقرن 21" ونقل المعرفة المكتسبة الي السلطات المحلية, واعتمدت الدراسة المنهج التحليلي, وكان من اهم نتائجها وتوصياتها ان عملية تخطيط استراتيجي بشراكة مع المجتمع المحلي لتحديد خارطة الطريق للمستقبل. وايضا ضرورة موازاة الاعتبارات البيئية والاجتماعية والاقتصادية في عملية صنع القرار. وكذلك تعزيز الثقة والشراكة بين المواطنين والسلطة المحلية.ورفع مستوى وعي المواطنين حول أهمية دورهم في تعزيز التنمية

المستدامة على الصعيد المحلي(جاد اسحاق, عبير صقر,2009).

دراسة ربيعة دباش(2021), بعنوان "واقع النمو الحضري وانعكاساته المجالية على المدن الكبرى بالجزائر, حالة مدينة قسنطينة" , هدفت هذه لدراسة الى ابراز أهم الانعكاسات السلبية للنمو و تاثيرها المباشر وغير المباشر على الحي و ما نتج عنها من مشاكل بيئية، و امنية و كمحاولة للبحث عن بدائل علمية وعملية لمعالجة هذه الانعكاسات في ظل غياب القوانين الرادعة, وكان من اهم نتائجها ان البناء العشوائي والضغط المتزايد للسكان على المرافق الموجودة قد خلق مجال متشبع واستهلاك للمساحات الشاغرة داخل الحي مما أدى الى فوضى مجالية و انعدام التوازن بين السكن والسكان والمرافق بالإضافة الى انعدام أماكن لعب الأطفال ونقص المساحات الخضراء, بالإضافة الى عدم وجود ثقافة عمرانية لدى المواطنين وعدم إشراكهم في سياسات التنمية الحضرية، واوصت الدراسة بضرورة العمل بمبادئ الحكامة الحضرية الرشيدة وضرورة تطبيق ما جاءت به قوانين التعمير واعطاء الفرصة للمواطن للتعبير عن رأيه ومشاركته في تسيير الحي وبذلك يمكن الانتقال من تعمير كلاسيكي الى تعمير تشاوري وتشاركي توفر له كل الإمكانيات لتسيير رشيد يتجاوز كل العقبات ليشارك فيه كل الفاعلين ويعمل بمبادئ الحكامة الحضرية الرشيدة والتي من اهمها الشراكة والمشاركة والمشاورة والمفاوضة(ربيعة دباش,2021).

التعقيب على الدراسات السابقة :

فيما يلي بعض الجوانب التي ارتكز عليها الباحث وتم تغطيتها بتوسع أو أجرى عليها إضافات جديدة حيث شكلت بعض الدراسات السابقة قاعدة علمية تم الاعتماد عليها و الاستفادة منها في مجال الفلسفة النظرية للبحث, وتحديدا في مجال محددات ومعايير الاستدامة في البيئة الحضرية, وتتمثل أوجه الاستفادة على صعيد التخطيط في النقاط التالية:

يعتمد نجاح استراتيجية التخطيط واستمرارها على شموليتها لأبعاد التنمية المستدامة (البعد البيئي والاجتماعي والاقتصادي).

إتاحة مبدأ المشاركة الشعبية كمدخل لتخطيط وتصميم المناطق السكنية في مختلف مراحلها والتعامل مع الإنسان كمحور لانطلاقة التنمية العمرانية الشاملة.

أن اعتبار البيئة بشكل أساسي في أثناء وضع السياسات التخطيطية وفي مرحلة مبكرة منها وتكاملها مع الدراسات الاجتماعية والاقتصادية يعد الدعامة الكبرى في سهولة الوصول إلى التخطيط الحضري المستدام على جميع المقاييس .

تحقيق التنمية العمرانية المستدامة يتطلب عملا جادا من قبل اطر متخصصة ومؤهلة ,وهو تعبير عن نجاح استراتيجية تنمية عمرانية مستدامة.

التأكيد على خصوصية المكان والملكية و تعزيز الشعور بالانتماء للمحيط العمراني و تحقيق مبدأ التوازن في العلاقة بين المساحات المغطاة والمكشوفة للنسيج العمراني السكني.

الاطار النظري Theoretical frame

تمهيد:

يتناول هذا الاطار موضوع الاستدامة في البيئة الحضرية والذي يعد أمرا مهما في سياق وضع الإطار النظري لفهم الأسس والاعتبارات الواجب مراعاتها

لتخطيط التجمعات السكنية بمختلف انواعها و طرق انتاجها, حيث يقدم مدخل عام عن الاستدامة من حيث المفهوم و الابعاد, ومن ثم يتناول أهم مفاهيم الاستدامة في التخطيط الحضري بشكل من التفصيل بهدف استنباط العديد من مؤشرات الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري وضمن إطار أبعاد التنمية المستدامة (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية), والتي تمثل أساسا لاستنباط أدوات القياس التي ستستخدم في تقييم مدى تطبيق هذه المؤشرات في تخطيط تجمع رحبة العجلات السكني بمدينة بنغازي موضوع هذه الدراسة وتحقيقا لأهم أهدافها. ويتناول ايضا سياسات التنمية المكانية في ليبيا بقصد التعرف الى أي مدى تم استيعاب هذه السياسات لمفهوم الاستدامة بخطط و استراتيجيات التنمية المكانية للدولة الليبية. كذلك فانه يمكن القول بان هذا الاطار يهدف إلى الإجابة على التساؤلات التالية والمتمثلة في:

ما هو مفهوم الاستدامة في التخطيط الحضري, وما هي أهم أبعادها ومؤشراتها الرئيسية؟

هل تم استيعاب مفهوم الاستدامة في السياسة الإسكانية في ليبيا؟

مفهوم الاستدامة Sustainability concept :

تم طرح مفاهيم عديدة لمفهوم الاستدامة من قبل العديد من المنظمات و الهيئات الدولية المهتمة بقضايا التنمية و الاستدامة و البيئة الا ان اغلبها تزكي تعريف لجنة البيئة والتنمية التابعة للأمم المتحدة المعروفة بالجنة بروندتلاند "Brundtland" فالتنمية المستدامة هي "التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الاجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم الخاصة".

ابعاد الاستدامة Sustainability dimensions :

البعد الاقتصادي Economic : يتضمن هذا البعد ما يتم تحقيقه من نمو في الخل القومي بشكل مستدام بجانبيه الكمي و النوعي على ان ينصب الاهتمام بالجانب النوعي بالدرجة الاساس, و يشترط ان لا يكون تحقيق النمو على حساب الجانب البيئي و مرتبط بتوفير التشغيل وبالشكل الذي لا يؤدي الى تركز الثروة بيد فئة قليلة من المجتمع.

البعد الاجتماعي Social : يهتم هذا البعد بتنمية قدرات راس المال البشري من خلال الاهتمام بالجانب الصحي و التعليمي وهذا لا يعني انه منفصل عن الابعاد الاخرى للتنمية المستدامة.

البعد البيئي Environment : و يعني تحقيق الرفاهية الاقتصادية للأجيال الحالية و المستقبلية في ظل المحافظة على البيئة و حمايتها و تمكينها من توفير مستوى معيشي يتحسن باستمرار اضافة الى المحافظة راس المال الطبيعي في الانشطة الاقتصادية(علاء مهدي, ندى سطام, 2020) شكل(1).

شكل (1) ابعاد الاستدامة

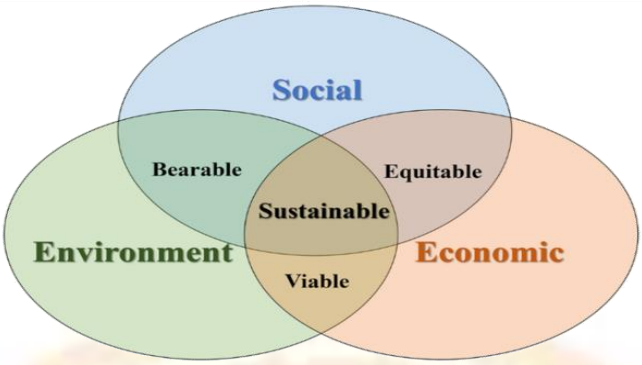

(Source: https://en.wikipedia.org/wiki/sustainable development)

مفاهيم الاستدامة في التخطيط الحضري :

المشاركة المجتمعية Community participation :

يشير مفهوم المشاركة المجتمعية إلى اشتراك السكان جميعهم أو بعضهم في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية بما في ذلك تحديد الأهداف العامة للدولة وهي بذلك تمثل مستوى متقدمًا من الديمقراطية, والمشاركة المجتمعية في التخطيط في، تشير إلى دخول السكان في اللجان والهيئات المسئولة عن إعداد وتنفيذ ومتابعة الخطط التنموية وبمستوياتها المختلفة، على ان يكون اشتراك السكان اشتراكا فعليا بحيث يؤدي إلى ما يعرف بالتنمية الصاعدة من القاعدة باتجاه القمة، والتي تركز على تخفيف الدور القيادي للحكومة في مجال التنمية, والمشاركة في مفهومها التنموي تعني مشاركة ومساهمة قطاع عريض من السكان وخصوصً الجماعات الأقل حظًا والفئات المهمشة وذوي الاحتياجات الخاصة في اختيار واعداد وتنفيذ و ومتابعة سياسات ومراجعة مشاريع التنمية التي يمكن من خلالها تحقيق أهداف التنمية وخصوصًا ما يتعلق منها بتحسين مستويات معيشة السكان أو المجموعات المستهدفة (فريد صبح القيق, 2014).

المجاورة السكنية مدى الحياة Lifetime Neighborhood:

هي البيئة المبنية التي يمكن الوصول إليها بسهولة, وتوفر بيئة منزلية ميسرة وممتعة وعالية الجودة تمكن السكان من البقاء في المنزل لأطول فترة ممكنة بغض النظر عن قدراتهم المادية, وهي التي تقدم أفضل فرص ممكنة من الصحة والرفاهية الاجتماعية والاقتصادية والمدنية للجميع (المقيمين وغير المقيمين) بغض النظر عن العمر أو العرق أو المستوى الصحي أو المعرفي, وتتمثل العناصر الرئيسية للمجاورة السكنية مدى الحياة في الاتي :

- الابتكار والتخطيط.
- الإسكان والبيئة المشيدة.
- الخدمات والمرافق.
- الإدماج الاجتماعي.

وتكمن أهداف المجاورة السكنية مدى الحياة في الآتي:

سهولة الوصول.

توفير البنية التحتية والإسكان والخدمات الاجتماعية والفراغات المفتوحة.

خلق بيئة جميلة وممتعة وآمنة (سواء من حيث حركة المرور أو الجريمة).

خلق هوية محلية تعزز التماسك الاجتماعي والإحساس بروح بالمكان.

خلق نسيج اجتماعي مدني قوي يسمح بالعمل التطوعي غير الرسمي ويحقق ثقافة التشاور وتمكين المستخدم من بين صانعي القرار.(2007:Baroness).

النسيج المتضام Compact Urban Fabric:

هو ذلك النسيج الذي يوفر تخطيط أحياء حضرية مدمجة وصالحة للعيش وقابلة للتطبيق ويجذب المزيد من السكان والشركات، الامر الذي وسيكون بمثابة عنصر أساسي للحد من الزحف العمراني وحماية البيئات والمناخات المحلية, وغالبًا ما يتم اكتساب هذا المفهوم من خلال تضمين عدد من العوامل التي تشمل التطوير متعدد الاستخدامات، وإدراج الإسكان الميسور التكلفة، والمنتزه العام ومساحة الترفيه (لتشجيع نشاط المشاة)، وأشكال التخطيط المقيدة (مثل المنازل المنفصلة، والأراضي ذات الارتدادات الواسعة، ومراكز التسوق، ومواقف السيارات السطحية الواسعة), ومن خلال تركيز النشاط في مناطق أصغر حجما سيحافظ هذا النمط من التخطيط على المساحات المفتوحة، ويعيد استخدام الأراضي التي تم تطويرها بالفعل بطريقة أكثر إنتاجية، ويؤوي الهواء النظيف، وإمدادات المياه وغيرها من المرافق اليومية, و بالتالي هذا الامر سيؤدي إلى خلق مجتمع قادر على العيش و العمل معا في بيئته الحضرية. (Ritu Anupama: 2012,)

التخطيط العمراني المستدام Sustainable Urban Design:

يقصد بالتخطيط العمراني المستدام التخطيط الريادي الهادف لإنشاء بيئات عمرانية وحضرية مستدامة وصديقة ومتوازنة مع بيئتها، ويعمل التخطيط المستدام على فتح آفاق للمعماريين والمخططين ليصمموا ويشكلوا البيئة العمرانية بما يحقق النفع والفائدة للإنسان والطبيعة معاً ويمكن تحقيق التخطيط العمراني المستدام عبر توفير مجموعة من العوامل منها، الربط بين مناطق البيئة البشرية والبيئة الطبيعية، وكذلك إتاحة الفرصة للتنوع الحيوي بالتواجد في البيئات العمرانية والحضرية البشرية، كما ويتعامل التخطيط العمراني المستدام مع الكثافة البنائية و كثافة النقل والمواصلات وتوزيع استعمالات الأراضي, وعلاقة المسطحات الخضراء بالمباني والعمل والخدمات والبنية التحتية..الخ, .اي يشمل التخطيط العمراني المستدام كافة مناحي النمو والتطور في التجمعات الحضرية.(علاء الدين الجماصي, فريد صبح القيق, 2010).

مؤشرات الاستدامة في التخطيط الحضري :

ومن خلال ما تقدم يمكن استنتاج وتلخيص جملة مما تضمنته مفاهيم الاستدامة في التخطيط الحضري من مؤشرات في مرحلة التخطيط للبيئة الحضرية وتوضيح جوانب و نقاط التركيز لمفهوم الاستدامة بها وفق الأبعاد الرئيسية للاستدامة (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية).

جدول(1)

جدول (1) يوضح جوانب ونقاط التركيز لمفهوم التخطيط الحضري وفق أبعاد التنمية المستدامة

أبعاد الاستدامة	جوانب التركيز	نقاط التركيز
الاقتصادي	التخطيط الحضري	دمج الاستعمالات التجارية مع السكنية.
الاجتماعي	التخطيط الحضري	إيجاد بيئة عمرانية تشجع على المشي وتوفير ممرات مشاة مريحة. توفير مواقف للسيارات على جانبي الطرق وتوفير ممرات خدمة.

		المشاركة المجتمعية في مرحلة التخطيط.
البيئي	التخطيط الحضري	استعمال عناصر التنسيق الناعمة والصلبة و تزيين الشوارع والأرصفة. الاهتمام بالنسيج الاخضر والمناطق المفتوحة لتقليل درجة حرارة المنطقة.

المصدر: من عمل الباحث

المشـــهد الإســـكاني في ليبيا (الســـياســـة الإســـكانية والاستدامة):

تحضي قضية الإسكان بأولوية خاصة عند تحديد الأهداف ورسم سياسات التطور والتغير الاجتماعي والثقافي للمجتمعات, ويرجع ذلك إلى إبعاد المسألة الإسكانية التي تتجاوز مفهوم توفير المأوى للمواطن, وينظر لها على أنها مسالة متعددة الإبعاد (السياسية والاجتماعية والثقافية والحضارية) حتى أن بعض المعايير الدولية تقيس تقدم المجتمعات في جوانبها الاجتماعية والحضارية بالمؤشرات الرقمية الدالة على معدل الطلب السنوي على السكن ومتوسط سن الزواج بالمجتمع, ومعدل إشغال عدد الأسر للمسكن الواحد وكذلك معدل التنفيذ السنوي للمساكن.

مسيرة قطاع الإسكان قد مرت بعدة مراحل تبعا للسياسات والخطط الإسكانية التنفيذية لتلك السياسات على النحو التالي:

المرحلة الأولى : منذ عام 1970 وحتى عام 1982 .

كانت هذه السياسات الإسكانية تعتمد على مفهوم (أن الدولة الضامن للمسكن) .

المرحلة الثانية : منذ عام 1982 وحتى عام 1996 .

حيث ان السياسات الإسكانية للدولة لم تعد تعتمد المفهوم السابق وأصبحت (عاملا مساعدا) فقط .

المرحلة الثالثة : من عام 1996 وحتى عام 2001 .

حيث أصبحت السياسة الإسكانية لليبيا تدور محاورها في الإقراض العقاري والجهات العامة التي تستثمر في مجال الإسكان وكذلك الإفراد الذين يشيدون من مدخراتهم الذاتية ويستثمرون في مجال السكن والبناء والبيع , وشركات مساهمة و تشاركيات تستثمر في مجال السكن, والدولة تتولى رعاية ذوي الدخل المحدود من خلال رصد مخصصات الإسكان العام بالميزانية .(بوغرارة, 2003).

عمليات التخطيط في مجال تخطيط الإسكان :

مخططات الجيل الأول (1968-1980) :

مع زيادة دخل البلاد من النفط وتوفر المال اللازم والرغبة في تخطيط وتنظيم كل التجمعات السكانية في البلاد كلها , كلفت الحكومة أربع شركات استشارية أجنبية بإعداد مجموعة من المخططات العامة والشاملة وإعداد برامج زمنية لتنفيذ هذه المخططات , وبالرغم من أهمية المخططات التي أعدت وضرورتها لتنظيم النمو والتطور العمراني إلا أنها فشلت لعدة أسباب كانت المبرر للتوجه لإعداد مخططات جديدة لسنة 2000 .

مخططات الجيل الثاني (1980-2000) :

أعدت استراتيجية مكانية للبلاد ذلك أن الاستراتيجية المكانية ترتبط ارتباطا وثيقا بموضوع

التجمعات السكانية في الأقاليم المختلفة , وقد قسمت ليبيا إلى أربعة أقاليم تخطيطية (طرابلس, بنغازي, الخليج, سبها) والجدول(2) يوضح نوع المخططات وأعدادها موزعة على الأقاليم التخطيطية

الجدول (2) المخططات الشاملة والعامة التي أعدت خلال المرحلة التخطيطية الثانية

نوع المخططات	إقليم طرابلس	إقليم بنغازي	إقليم الخليج	إقليم سبها	الإجمالي
عدد المخططات الشاملة	24	11	2	1	38
عدد المخططات العامة	55	55	11	58	179
مخططات أخرى	11	7	2	3	23
الإجمالي	90	73	15	62	240

المصدر : سعد خليل القز يري ,الجيل الثالث ومستقبل المدن في ليبيا, مكتب العمارة, بنغازي , الطبعة الأولى ,2006

وقد كان توسع المدن مذهلا, حتى أن المخططات التي أعدت قبل سنة 1970 لم تستوعب هذا النمو , ما أدى إلي إعادة النظر فيها, والعمل على إعداد مخططات جديدة حتى سنة 2000, ومع ذلك فحتى المخططات المعدة لسنة 2000 لم تلبث أن أصبحت قاصرة عن استيعاب النمو السكاني المضطرد, الأمر الذي حتم إعداد مخططات الجيل الثالث (القزيري, 2006).

مخططات الجيل الثالث (2000-2025):

لقد أعدت دراسة السياسة المكانية الوطنية (2006-2030) وضع سياسة التنمية الإقليمية لليبيا لتصحيح الفوارق فيما بين الأقاليم الفرعية وذلك من أجل تعزيز التماسك الوطني في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية, ولقد تم اعتماد هذه الدراسة في عام (2006) وذلك بتبنّي خطوط عامة " للتنمية المستدامة المتوازنة " من أجل التنمية المكانية في ليبيا, لذلك فقد أقرت كل من اللجنة الشعبية العامة للتخطيط (سابقا) ومصلحة التخطيط العمراني أن هناك حاجة إلى إعداد برنامج تخطيط جديد يلي مشروع الجيل الثاني للمخططات، وهذا البرنامج أطلق عليه مشروع الجيل الثالث للمخططات, و هو سلسلة من عمليات التخطيط أطلقتها مصلحة التخطيط العمراني بالشراكة مع برنامج التنمية البشرية التابع للأمم المتحدة (UN-Habitat), و يغطي مشروع الجيل الثالث للمخططات الفترة من (2006-2030) بهدف إعداد سياسات مختلفة ومخططات التنمية المكانية على المستويات الوطنية والإقليمية و الإقليمية الفرعية والحضرية (مكتب العمارة, 2009).

ومما سبق نلاحظ وبوضوح ان سياسات التنمية المكانية الوطنية في ليبيا قد تبنت مفهوم الاستدامة في كافة القطاعات, وخاصة قطاع الإسكان حيث أدخلت العديد من مفاهيم الاستدامة في السياسات المتعلقة بهذا القطاع من خلال خطط وبرامج ومشاريع إسكانية تمثلت في التأكيد علي أنشاء تجمعات سكنية جديدة, حيث أعدت دراسة السياسة المكانية الوطنية (2006-2030) وضع سياسة التنمية الإقليمية لليبيا لتصحيح الفوارق فيما بين الأقاليم الفرعية وذلك من أجل تعزيز التماسك الوطني في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية, وذلك بتبنّي خطوط عامة "للتنمية المستدامة ألمتوازنة" من أجل التنمية المكانية في ليبيا, وقد انعكس تبني مفهوم الاستدامة في هذه الخطط والبرامج والمشاريع في وضع العديد من

الاعتبارات سواء علي مستوي التخطيط الإقليمي أو التخطيط الحضري, وتحديد دور المساهمين (أصحاب المصلحة) في العملية التخطيطية بكافة مراحلها والتأكيد علي دور المواطنين من خلال اعتماد مفهوم المشاركة المجتمعية في كافة مراحلها (التوطين, التخطيط, التصميم, التنفيذ, الإشغال والصيانة) لهذه المشاريع.

الاطار العملي Practical framework

تمهيد :

يتناول هذا الاطار وبشيء من التفصيل التحقق من مدى مراعاة تطبيق مفاهيم الاستدامة في البيئة السكنية وتحديدا في مرحلة التخطيط الحضري لتجمع رحبة العجلات بمدينة بنغازي) . حيث يقدم التحليل الوصفي لأهم خصائص البيئة السكانية (الاجتماعية والاقتصادية) والسكنية للعينة المختارة من منطقة الدراسة, ويتناول أهم أراء وانطباعات وتطلعات الفاعلين, خاصة فيما يتعلق بتطبيق مفاهيم الاستدامة في التخطيط الحضري لهذه البيئة السكنية, وفي هذا الصدد تم استخدام ما تم تجميعه من بيانات مطلوبة لتحقيق غرض الدراسة من مختلف المصادر المتوفرة كالبيانات الوثائقية وهي بيانات قد تكون كمية على سبيل المثال (إحصائيات المساكن, تعدادات السكان, مساحات المشاريع السكنية...الخ), أو نوعية مثل (الوثائق الإدارية, الدراسات الرسمية, الخرائط, القوانين المنظمة للملكية, لوائح التخطيط, لوائح التصميم, لوائح البناء...الخ), و التي تم الحصول عليها وتجميعها من عدة مصادر مثل (الجهات الرسمية للدولة, الأرشيف, شبكة المعلومات), وكذلك ما تم الحصول عليه من بيانات ميدانية وهي تتميز أيضا بالجمع بين المعلومات الكمية و ألنوعية, والتي تم تجميعها بعدة وسائل مثل (الاستبيان, المقابلات, الملاحظة, مخططات الموقع), واستنادا إلى استعمال هذه الطرق فانه سيكون هناك تكامل في طرق جمع المعلومات تؤدي إلى تكامل في تحليلها يحقق المنهج المختلط Mixed Methods والذي بدوره يوصلنا إلى أفضل النتائج التي تخدم أغراض هذه الدراسة وتحقق أهدافها, ويمكن القول أن هذا الاطار يهدف إلى الإجابة على التساؤلات التالية:

كيف تم مراعاة تطبيق مفاهيم الاستدامة في مشروع رحبة العجلات السكني؟ من حيث :

الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والسكنية لمنطقة الدراسة.

ما هي أراء وانطباعات وتطلعات الفاعلين (Stakeholder) فيما يتعلق بتطبيق مفاهيم الاستدامة بمرحلة التخطيط الحضري بتجمع رحبة العجلات السكني؟

خصائص منطقة الدراسة Study area Characteristics:

الموقع بالنسبة لمدينة بنغازي :

تقع منطقة الدراسة (تجمع رحبة العجلات) بحي السلام رقم (7) في مدخل مدينة بنغازي الشرقي وعلى قطعة ارض تبلغ مساحتها (51.8919هكتار), حيث انه يتمثل في تجمع سكني استثماري, يحده من الشمال طريق العروبة رقم 1003(الطريق الساحلي), و من الغرب الطريق الدائري الخامس رقم 1005. شكل(2)

شكل (2) موقع تجمع رحبة العجلات (اسكان استثماري)

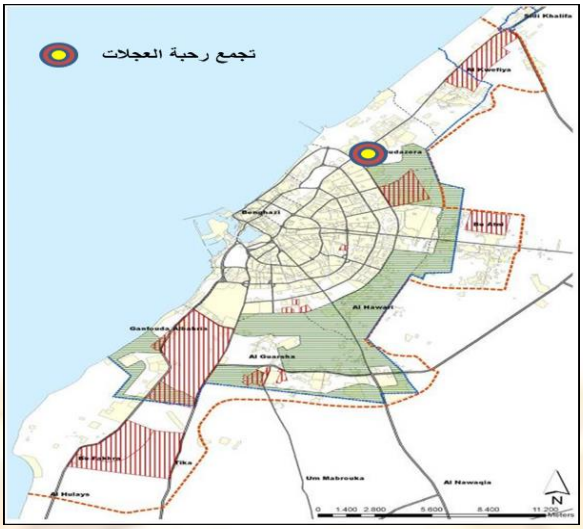

المصدر: مكتب العمارة للاستشارات الهندسية ,التقرير الخامس, بنغازي 2009

خصائص الاسكان Housing characteristic:

سيتم تناول خصائص الاسكان بمنطقة الدراسة من حيث النسيج والنمط التخطيطي ومن حيث توفر الخدمات والمرافق العامة بالإضافة الى تصنيف استعمالات الاراضي للمخططات بهذه المناطق وذلك على النحو التالي:

النسيج والنمط التخطيطي Urban pattern :

أوضحت الدراسة الميدانية أن النمط التخطيطي السائد في تخطيط التجمع السكني (رحبة العجلات) قد تمثل في نوعين رئيسيين من أنماط التخطيط الحضري, احدهما النمط الشبكي Grid iron والأخر النمط المقفل Cul-du-sac.

السكن من حيث النوع Housing typology:

ينحصر نوع السكن بمنطقة الدراسة والبالغ عددها 2218 وحدة سكنية في نوعين رئيسيين من السكن (الدارة, الشقة), يشكل نوع الدارة منها نسبة 81% أي عدد 1803 وحدة سكنية, اما نوع الشقة تشكل نسبة 19% أي 415 وحدة سكنية, وهي غالبا ما تكون على هيئة عمارات سكنية, وتضم كل عمارة شقتين أو اكثر وبنماذج متعددة ومساحات مختلفة, أما تلك العمارات الواقعة على امتداد الطرق الرئيسية, فعلى الأغلب يكون الطابق الأرضي منها مخصصا للاستعمالات غير السكنية (تجارية وصناعية ومكاتب).

الخدمات والمرافق العامة Availability of public utilities and services :

تضمن مخطط هذا التجمع السكني بعض المناطق المخصصة للخدمات والمرافق العامة, غير انه من الملاحظ ان اغلبها لم يتم تنفيذه بهذا التجمع الامر الذي قد يعكس اراء وانطباعات المستخدمين حول توفر هذه المرافق والخدمات الضرورية لسكانه. والجدير بالذكر ان جملة من المرافق الخدمية العاملة الان بهذه التجمعات هي قطاع خاص وليس عام, ونذكر منها على سبيل المثال العديد من العيادات والمدارس الخاصة والمراكز التجارية, وان جل المساجد تشيد بالمجهود الذاتي, وحتى خدمات النظافة العامة تقوم بها جهات خاصة وعلى حساب المواطنين.

تصنيف استعمالات الاراضي Classification land uses :

قد قسم هذا المخطط إلى (11) موقع وزعت على شركات المقاولات والبناء, حيث قامت كل شركة بإعداد مخطط سكني بالموقع المخصص لها, بغرض استثمارها أو بيعها شكل (3), والجدول (3) يبين مساحات ونسب استعمالات الاراضي وفق هذا المخطط.

جدول (3) مساحات استعمالات الأراضي وفق المخطط التفصيلي رحبة العجلات

ت	نوع الاستعمال	البيان	المساحة	% من الإجمالي
1	سكني	سكن نوع (شقة +داره (فيلا)	36.3243هكتار	%70.0
2	طرق ومناطق خضراء ومناطق ترفيهية		12.1998	%24.0
3	مناطق ادارة وأعمال و خدمات صحية		7878	%6.0
4	خدمات تعليمية	عدد 4 مدارس وعدد 2 روضة	2.4200	
5	خدمات ثقافية ودينية	عدد 1 مسجد	.1600	
	الاجمالي		51.8919 هكتار	%100

المصدر: من عمل الباحث استنادا إلى / المخطط التفصيلي

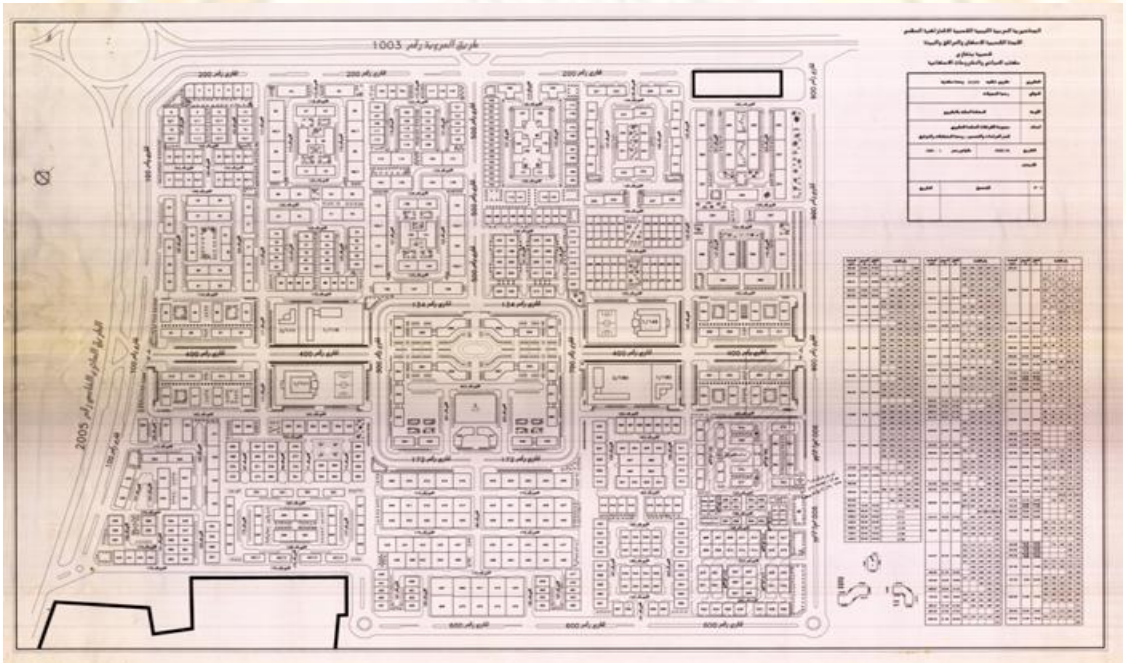

شكل (3) يبن المخطط التفصيلي رحبة العجلات

المصدر: مصلحة التخطيط العمراني, بنغازي, مخطط رحبة العجلات الاستثماري, 2009

خصـــائص الســـكان الاجتمـاعيـة والاقتصـــاديـة: Population social and economic characteristics

التركيب النوعي لأرباب الاسر: أوضحت الدراسة الميدانية أن نسبة الذكور 52% و نسبة الإناث 48% وان

الفارق بينهما ضئيل جدا, وهذا يشير الى ان هناك توازن الى حد ما من حيث التركيب النوعي.

حجم الاسرة : تبين من خلال الدراسة الميدانية أن نسبة 24% من عينة المستخدمين تمثلت في الفئة العمرية من سن (0-5) و أن نسبة 34% من عينة المستخدمين تمثلت في الفئة العمرية من سن (6-18), ولما لهاتين الفئتين من اعتبارات هامة يجب مراعاتها في تخطيط التجمعات السكنية يتمثل جزء منها في الفئة الاولى في تحديد مساحات للحدائق والملاعب ورياض الاطفال و في الفئة الثانية في توفير النوادي والملاعب والساحات, وكذلك الخدمات والمرافق التعليمية لهذه الفئات العمرية حيث تبين ان جل هذه الفئات هي في مراحل مختلفة من مستويات التعليم.

كما فد تبين من خلال الدراسة الميدانية أن نسبة 37% من عينة المستخدمين تمثلت في الفئة العمرية من سن (18-64) وهي تمثل مرحلة العمل والإنتاج الامر الذي يعد مؤشرا على اهمية التفكير في انشاء تجمع سكني يراعى توفر القاعدة الاقتصادية والتي تضمن خلق بيئة سكنية لهم يتم من خلالها توفير فرصا للسكن والعمل معا. الشكل (4) يبين التمثيل البياني من حيث الفئات العمرية

شكل (4) التمثيل البياني لحجم الاسرة

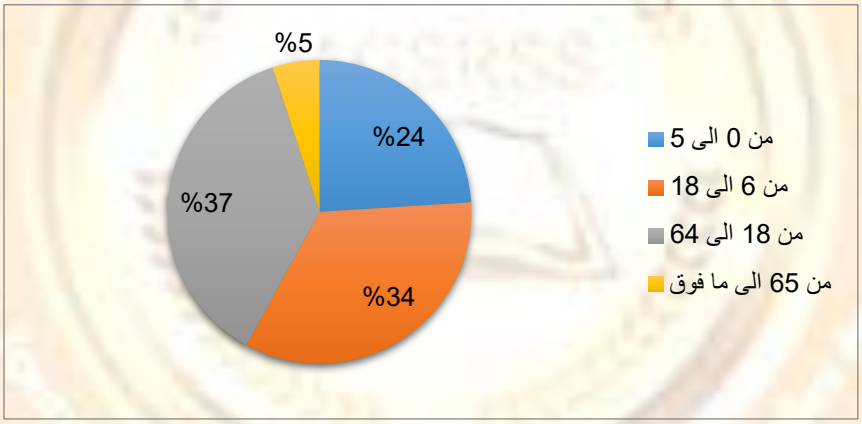

المصدر: من عمل الباحث

المستوى التعليمي لأفراد الاسرة : اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن نسبة 19% من عينة المستخدمين تمثلت في مرحلة التعليم الأساسي وان نسبة 25% في مرحلة التعليم المتوسط والثانوي, حيث ان احتياجات هذه المراحل من المرافق التعليمية يجب مراعاتها في تخطيط التجمع السكني ووفق اسس واعتبارات التخطيط المستدام وذلك بتوفير المساحات الكافية لها مع مراعاة اهمية توزيع هذه المرافق بحيث توفر امكانية وسهولة الوصول اليها من مختلف انحاء هذه التجمعات السكنية.

وبالرغم من ان اغلب مخطط رحبة العجلات قد اشتمل على مساحات لهذه المرافق التعليمية إلا ان الباحث لاحظ ان هذه التجمعات لا تزال تعاني من عدم تنفيذ هذه المرافق , والذي يمكن ان يعزى الى جملة من العوامل التي ادت الى التأخير في تنفيذها والتي من بينها غياب استراتيجيات التنفيذ لهذا التجمع السكني والتي كان يجب ان تكون مرتكزة على اساس خلق نوع من التوازن في

تنفيذ هذه المرافق والخدمات العامة بشكل متوازي ومتزامن مع تنفيذ المساكن به, الأمر الذي يعكس اراء وانطباعات المستخدمين حول توفر المرافق والخدمات بهذه التجمعات. الشكل (5) يبين التمثيل البياني للمستوى التعليمي .

شكل (5) المستوى التعليمي لأفراد الاسرة

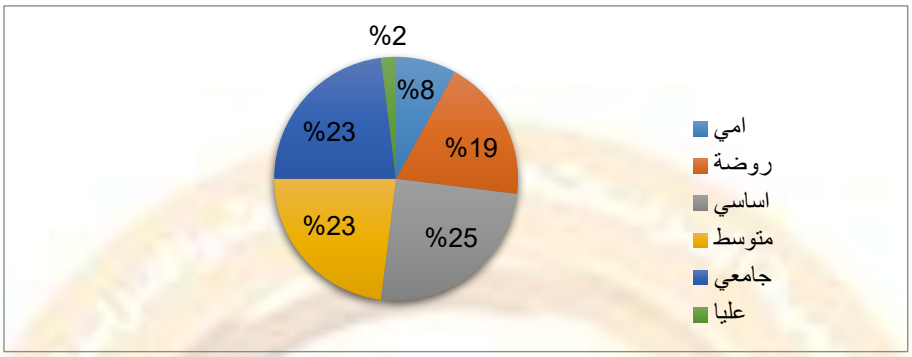

المصدر: من عمل الباحث

مصادر الدخل: اتضح من خلال الدراسة الميدانية أن نسبة 80% تمثلت في أصحاب الرواتب الشهرية, وهذا يدل على حجم العاملين بهذه التجمعات السكنية والتي كان يجب ان تكون بيئة ضامنة للسكن والعمل معا, ولاحظ الباحث من خلال العمل الميداني انه لا يتوفر في تجمع رحبة العجلات أي نوع من فرص التوظيف بمختلف أنواعه, الشكل (6) يبين التمثيل البياني من حيث نوع الراتب.

شكل (6) مصادر الدخل

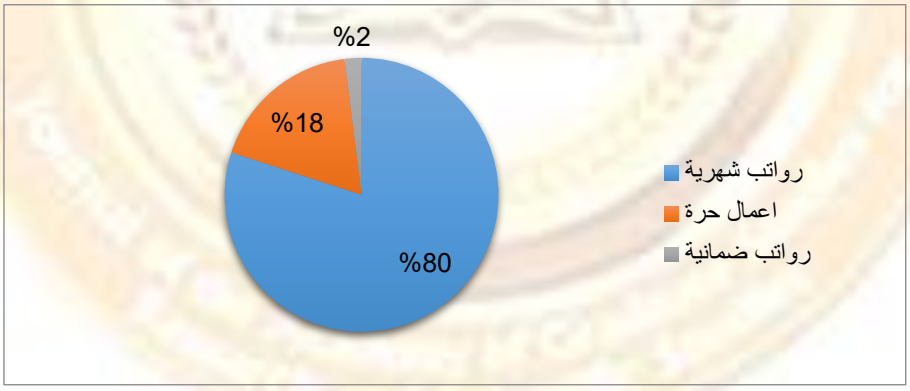

المصدر: من عمل الباحث

مدى تطبيق مفاهيم الاستدامة في التخطيط الحضري في تجمع رحبة العجلات الاسكاني:

في هذا الجزء سيتم تناول أراء وانطباعات (المستخدمين) حول تخطيط تجمع رحبة العجلات السكني وذلك في محاولة للإجابة عن مدى تطبيق مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري به, وتجدر الاشارة بأنه تم تعزيز تحليل اراء وانطباعات المستخدمين حول مرحلة التخطيط الحضري بآراء وانطباعات المساهمين الاخرين في هذه العملية (المخططين والمصممين) وفق دور كل منهم في مرحلة التخطيط,

وبالتالي يتضح ان وحدة التحليل في هذا الجزء المتعلق بالآراء والانطباعات حول مدى تطبيق مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري في منطقة الدراسة هي مؤشرات الاستدامة في هذه المرحلة, وكذلك تم تعزيز هذا التحليل بالبيانات التي تم تجميعها من المصادر الاخرى سواء الميدانية (الاستبيان, المقابلات, الملاحظة, الرفع المساحي للموقع) أو الوثائقية (إحصائيات المساكن, تعدادات السكان, مساحة المشروع, الوثائق الإدارية, الدراسات الرسمية, الخرائط) والمتعلقة بهذا الجزء من التحليل تحقيقا لمنهجية الدراسة المتبعة.

وحيث ان مرحلة التخطيط الحضري تأتي في الترتيب الثاني بعد مرحلة التوطين, حيث اقترن تخطيط المشاريع الإسكانية بالعمارة المستدامة والتي أصبحت مرجع أساسي للتطوير, فان ضمان استمرار وديمومة هذه المشاريع وتشغيلها وإداراتها يتطلب تخطيط هذه التجمعات السكنية وفقا لمؤشرات الاستدامة في هذه المرحلة, لذا فان مؤشرات الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري تعتبر مقياس أساسي لتحديد مدى تطبيق مفاهيم الاستدامة في البيئة السكنية في هذه المرحلة, وقد تم تناول هذه المؤشرات في هذه المرحلة على النحو التالي :

الاهتمام بالنسيج الاخضر والمناطق المفتوحة للتقليل من درجة حرارة المنطقة :

ومن خلال ما تم ذكره انفا حول تخطيط هذا التجمع السكني بشكل عام فانه تبين ان هناك اختلال واضح في المعايير التخطيطية وخاصة فيما يتعلق بنسبة المساحة السكنية الى مساحة الخدمات العامة والمناطق المفتوحة, حيث ظهر واضحا وجليا في اغلب المخططات السالفة الذكر, ان نسبة المساحة المخصصة للاستعمالات السكنية وصلت إلى 70% من إجمالي مساحة المخطط, وهذا قد يؤثر على باقي الاستعمالات الاخرى فقد يأتي على حساب المناطق الخدمية او على المناطق الخضراء والمفتوحة, وهذا بالفعل ما أكده 83% من العينة من أنه لم يتم الاهتمام بالنسيج الاخضر والمناطق المفتوحة بمخطط للتقليل من درجة الحرارة بتجمع رحبة العجلات السكني.

خلق بيئة تشجع على المشي وتوفر ممرات مشاة مريحة وآمنة :

بينت الدراسة أن 81% من العينة قد اكدوا بانهم غير راضون عن مخطط رحبة العجلات السكني لكونه لا يخلق بيئة تشجع على المشي ولا تتوفر فيها ممرات مشاة مريحة وآمنة.

استعمال عناصر التنسيق الصلبة والناعمة :

بينت الدراسة أن الغالبية العظمى من العينة قد اكدوا بأنه لا تتوفر عناصر التنسيق (الصلبة والناعمة) وعناصر تزيين الشوارع.

توفير مو اقف للسيارات على جانبي الطرق وتوفير ممرات خدمة :

بينت الدراسة أن الغالبية العظمى من العينة قد اكدوا بأنه لا تتوفر للسيارات على جانبي الطريق و لا تتوفر ممرات خدمة.

دمج الاستعمالات التجارية والسكنية :

بينت الدراسة أن 75% من العينة قد اكدوا بأنه قد تم دمج الاستعمالات التجارية مع السكنية, ويعزى ذلك نتيجة لعدم وجود مساحات كافية مخصصة للخدمات التجارية بالمخطط.

مشاركة المستخدم النهائي في مرحلة التخطيط :

يلاحظ ان اغلبية افراد العينة من المستخدمين بأنهم غير راضين عن تخطيط هذا التجمع, ويعزى ذلك لعدم مشاركتهم في مرحلة التخطيط الحضري له, في حين

اكد معظم افراد عينة الجهات الفاعلة وعددها 12 بأنهم قد شاركوا في مرحلة التخطيط وتبين من خلال الدراسة الميدانية ان جلهم كان من الشركات المنفذة لهذا التجمع السكني, ولهذا السبب كان انطباع نصف افراد العينة منهم حول تخطيط هذه المشاريع بأنه ملائم.

اهم النتائج Most important results :

يمكن تلخيص اهم نتائج التحليل مرحلة التخطيط الحضري لتجمع رحبة العجلات السكني على النحو التالي :

ان المخطط لا يخلق بيئة تشجع على المشي ولا تتوفر فيها ممرات مشاة مريحة وآمنة.

ان المخطط لا تتوفر فيه عناصر التنسيق (الصلبة والناعمة) وعناصر تزيين الشوارع.

انه قد تم دمج الاستعمالات التجارية مع السكنية بالمخطط.

لم يتم الاهتمام بالنسيج الاخضر والمناطق المفتوحة بالمخطط.

هناك اختلال واضح في المعايير التخطيطية وخاصة فيما يتعلق بنسبة المساحة السكنية الى مساحة الخدمات العامة والمناطق المفتوحة.

لم يتم تطبيق المشاركة المجتمعية في هذه المرحلة.

ومن خلال ما تقدم لعله يمكننا تحديد الاجابة على السؤال المطروح في هذا الجزء وهو مدى مراعاة تطبيق مفاهيم الاستدامة في التخطيط الحضري بتجمع رحبة العجلات السكني الاستثماري بمدينة بنغازي موضوع هذا البحث, بأنه قد تبين من خلال الدراسة والتحليل أنه لم يتم مراعاة تطبيق هذه المفاهيم.

مناقشة اهم النتائج Over all discussion:

يمكن مناقشة هذه الاستنتاجات علي المستوى الاعلى والمستوى الأدنى تحت جملة من العناوين والمسميات الرئيسية بحيث تسهل عملية تفسير ومناقشة هذه النتائج على النحو التالي :

علي المستوى الأعلى أو الوطني (Macro): الفجوة الكبيرة بين مستويات صنع القراروغياب المشاركة المجتمعية :

بالنظر الى ما تم التوصل اليه من نتائج في الاطار النظري الذي تم فيه استعراض سياسات التنمية المكانية الوطنية للدولة والتي بينت ان مفهوم الاستدامة في المشاريع التنموية بشكل عام والتجمعات السكنية بشكل خاص قد تم تبنيه بشكل واضح في هذه السياسات, إلا ان واقع الحال لا يعكس ترجمة حقيقية لمفهوم الاستدامة في الاطر التشريعية والقانونية التي تدعم تطبيق هذا المفهوم من خلال سن جملة من القوانين واللوائح (التخطيط العمراني, التصميم, التنفيذ) والتي كان من المفترض ان تحل محل اللوائح السابقة التي ظل العمل بها ساريا بالرغم من تبني مفهوم الاستدامة منذ عام 2006. وبالتالي يمكن القول ان عدم ترجمة مفهوم الاستدامة في الجوانب التشريعية كان سببا رئيسيا وراء عدم تطبيق هذه المفاهيم على ارض الواقع, بالإضافة الى ان غياب التنسيق والتشاور والتكامل ووجود فجوة كبيرة بين كافة مستويات صنع القرار (الأعلى منها و الأدنى) قد انعكس سلبا في ضعف ان لم نقل انعدام المشاركة الفاعلة بينهما وخاصة مشاركة المستخدم النهائي End user بمرحلة التخطيط الحضري, حيث ان المشاركة الفاعلة للمستخدم النهائي تعد من اهم مبادئ التنمية المستدامة في البيئة السكنية كون أن الإنسان هو جوهر التنمية وهو المستهدف بها وهو أداتها,

واقتصار اتخاذ القرار على المستوى الاعلى دون مساهمة باقي الجهات الفاعلة Stakeholders, هذه الخلاصة تعززت ايضا بنتائج الدراسة الميدانية التي اوضحت ان معظم المساهمين (مصلحة التخطيط العمراني, مراقبة الاسكان والمرافق, مشروعات الاسكان, مكتب العمارة للاستشارات الهندسية, مصرف الادخار والاستثمار العقاري, شركات المقاولات والبناء) في العملية التخطيطية وعملية إنتاج البيئة السكنية قد اكدوا على غياب دور المستخدم النهائي في المشاركة في هذه العملية مما جعله مستخدما لبيئة سكنية لم يساهم في معظم مراحلها خاصة في مرحلة التخطيط الحضري و بالتالي لم يكن راضيا عنها.

علي المستوى الأدنى أو المحلي (Micro) : قصور في جوانب و أبعاد الاستدامة في عملية التخطيط الحضري:

بالنظر الى ما تم التوصل اليه من نتائج هامة في هذا الجزء من هذه الدراسة التطبيقية وبالربط مع ما تم التوصل اليه من خلال الدراسة النظرية يتبين لنا أن (مؤشرات الاستدامة في التخطيط الحضري) وبمختلف جوانبها وأبعادها (الاقتصادية والاجتماعية والبيئية) والتي تم استنباطها من خلال البناء النظري لهذه الدراسة وفق ما تم تناوله حول جملة من مفاهيم الاستدامة في التخطيط الحضري موضوعها, تعتبر عناصر اساسية لتحديد مدى تطبيق مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري لتجمع رحبة العجلات السكني, وبالتالي تمثل محددات لتقييم مدى مراعاة تطبيق هذه المفاهيم, حيث ان هذه المؤشرات بينت ان مرحلة تخطيط التجمع السكني بمنطقة الدراسة لم تخلق بيئة تشجع على المشي وتلبي المتطلبات الاجتماعية للمواطنين (المستخدمين) الحالية منها والمستقبلية, وهذا الامر يتضح جليا من استخدام الاسلوب التخطيطي التقليدي الشبكي Grid iron حيث ان هذا الاسلوب لا يسمح بتدرج الفراغات الوظيفية, علاوة على عدم الفصل بين حركة المشاة والآليات وكثرة التقاطعات التي لا توفر ممرات امنة ومريحة بل تزيد من مخاطر الحوادث, كما يتضح من تخطيط هذه التجمعات والذي لا يتمشى مع متطلبات التخطيط العصري المستدام والذي يركز على اهمية خلق بيئة جميلة وممتعة وآمنة (سواء من حيث حركة المرور أو الجريمة) وتمتاز بسهولة الوصول اليها وتتوفر فيها البنية التحتية والإسكان والخدمات الاجتماعية والفراغات المفتوحة وتوفر بيئة منزلية ميسرة وممتعة وعالية الجودة تمكن السكان من البقاء في المنزل لأطول فترة ممكنة بغض النظر عن قدراتهم المادية, و تقدم أفضل فرص ممكنة من الصحة والرفاهية الاجتماعية والاقتصادية والمدنية للجميع (المقيمين وغير المقيمين) وملبية لاحتياجات المستخدمين الانية والمستقبلية ومرنة ومتجاوبة مع المتغيرات العصرية المتلاحقة وفق طبيعة هذا العصر.

وبناء على ما تم مناقشته لأهم نتائج التحليل للخصائص الاجتماعية والاقتصادية والسكنية لعينة الدراسة فانه يمكننا صياغة ما تم التوصل الية في الاتي :

عدم انعكاس مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري بتجمع رحبة العجلات بمدينة بنغازي على الرغم من تبني سياسات التنمية المكانية الوطنية لمفهوم الاستدامة والتأكيد على ضرورة تطبيقه في التنمية العمرانية وخاصة في مجال الاسكان.

غياب التنسيق والتشاور والتكامل بين مختلف صناع القرار بالمؤسسات المعنية بالتنمية العمرانية

وخاصة في مجال الاسكان سواء كان ذلك على المستوى الأعلى أو الأدنى.

غياب الاطار التشريعي (قوانين, لوائح, آليات) والذي يضمن تحقيق مراعاة مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري.

عدم وجود اليات واضحة لتمكين المستخدم النهائي من المشاركة في مرحلة التخطيط الحضري والذي نجم عنه خلق بيئة سكنية غير ملائمة لخصائصه وتطلعاته.

غياب دور جهات الاختصاص في تنفيذ المرافق والخدمات العامة والذي خلق نوع من عدم التوازن في عملية انتاج البيئة السكنية (سكن, خدمات ومرافق).

وهذه العوامل مجتمعة ادت الى ضعف أو خلل في تطبيق مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري في تجمع رحبة العجلات السكني.

وبناء على ما تقدم فإنه يمكن التوصل الى نتيجة هامة مفادها أن (مؤشرات الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري) تعتبر عناصر أساسية لتحديد مدى تطبيق مفاهيم الاستدامة في التخطيط بهذا التجمع, وبالتالي تمثل محددات لتقييم مدى مراعاة تطبيق هذه المفاهيم, إلا أن الواقع الحالي لتخطيط هذا التجمع يعكس بما لا يقبل الجدل أن هناك قصور واضح في حلقات هذه الجوانب الامر الذي يتطلب وقفة جادة في البحث عن أسباب هذا القصور والبحث عن بدائل ومعالجات موضوعية تنقلها الى مرحلة متقدمة بغية الوصول الى تطبيق مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري بهذا التجمع وبما يحقق رغبات وطموحات المستخدمين بهذا التجمع.

التوصيات Recommendations :

تحسين وتطوير أساليب التخطيط لمشروعات التنمية المستدامة في ليبيا من خلال الربط بين مشروعات التنمية المستدامة ومشروعات الإسكان لكونها مطلب حيوي لإرساء العمران والاستقرار بالمناطق السكنية.

التعمق في فهم وقياس مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري من قبل الجهات الفاعلة بهدف الوصول الى بيئة حضرية مستدامة تحقق المتطلبات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية وتلبي رغبات المستخدمين.

أخذ جميع المحددات العامة لمفاهيم الاستدامة في الاعتبار أثناء مرحلة التخطيط الحضري.

التنسيق والتشاور والتكامل بين مختلف المؤسسات المعنية بالتنمية العمرانية خاصة في مجال الاسكان سواء على المستوى الأعلى أو الأدنى.

وضع الاطار التشريعي (قوانين, لوائح, آليات) الذي يضمن تحقيق مراعاة مفاهيم الاستدامة في مرحلة التخطيط الحضري.

وضع اليات واضحة لتمكين المستخدم النهائي من المشاركة في مرحلة التخطيط الحضري لخلق بيئة سكنية ملائمة لخصائصه وتطلعاته.

المراجع References :

المراجع العربية:

1. قديد محمود حميدان, "التخطيط الحضري ودور التشريعات التخطيطية في النهوض بعملية التنمية العمرانية إمارة دبي نموذجا", رسالة ماجستير, الأكاديمية العربية في الدنمرك, كلية الإدارة والاقتصاد, قسم الاقتصاد, 2010.ص(15-16).

2. جاد إسحاق , عبير صفر, استدامة بيئية نحو حياة أفضل , المؤتمر الدولي الثاني حول البيئة الفلسطينية , جامعة النجاح الوطنية , بيت لحم, فلسطين , 2009, ص (24,28).

3. ربيعة دباش, بعنوان "واقع النمو الحضري وانعكاساته المجالية على المدن الكبرى بالجزائر, حالة مدينة قسنطينة", مجلة العلوم الانسانية, المجلد 32, العدد 3, جامعة الاخوة, الجزائر,(2021), ص (52,40)

4. صلاح الدين عبدالقادر بوغرارة, "الإسكان في الجماهيرية, الوضع القائم وتحديد الاحتياجات ", المؤتمر الوطني الثاني للمهندسين, نقابة المهن الهندسية, بنغازي, 2003 ص (88-90).

5. علاء وجيه مهدي, ندى سهيل سطام, رقيه خلف حمد, "دور الطاقات المتجددة في تحقيق التنمية المستدامة, دراسة تحليلية", مجلة جامعة كركوك للعلوم الادارية و الاقتصادية, العراق, 2020, عدد خاص, ص (100,99)

6. فريد صبح القيق, "دور المشاركة المجتمعية في تحقيق التنمية المستدامة, الخطط التنموية الاستراتيجية كحالة دراسية", مجلة فلسطين للأبحاث والدراسات, فبراير 2014, الجامعة الاسلامية, غزة, فلسطين. ص (4)

7. علاء الدين الجماصي, فريد صبح القيق, "استراتيجيات تحقيق تخطيط عمراني مستدام في قطاع غزة باستخدام نظم المعلومات الجغرافية", الجامعة الاسلامية, كلية الهندسة, غزة, فلسطين, 2010, ص (6).

8. سعد خليل القز يري, "الجيل الثالث ومستقبل المدن في ليبيا", مكتب العمارة, بنغازي, الطبعة الأولى,2006 ص (23- 29)

9. مكتب العمارة للاستشارات الهندسية, تقرير المخطط الشامل لمدية بنغازي, التقرير الخامس, بنغازي 2009, ص(1)

المراجع الاجنبية:

1. Andrews, Baroness Green gross, Towards Lifetime Neighborhoods, Design sustainable communities for all, Department for Communities and local Government, UK, 2007.P(8-9)

2. Ritu Shrivastava ,Anupama Sharma, "Smart Growth: A Modern Urban Principle", Architecture Research V1, P(1),2011.